التنشئة المجتمعية وتأثيرها على المشاركة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣

م.م نادية عبد الهادي سوادي هاني
جامعة ديالى- كلية القانون و العلوم السياسية
nadea2023@uodiyala.edu.iq

الملخص:

تعتبر التنشئة المجتمعية عملية رئيسية في بناء الفرد منذ ولادته وتهيئته للأندماج بسهولة في المجتمع ويتم ذلك من خلال عدة وسائط أهمها الاسرة. أذ تمثل التنشئة المجتمعية أطاراً يتضمن مجموعة من القيم والمبادئ الأساسية لتوجيه الفرد وأعطائه قدراً مقبولاً من الأهتمام والمعرفة الكافية للأمور السياسية وغيرها ويتم ذلك بواسطة الأسرة والمدرسة و وسائل الاعلام والمراكز الدينية و ايضاً الثقافية. ويكون للأسرة الدور الاهم في بناء شخصية الفرد وتوجيهه وارشادهِ وكذلك تقوم المدرس بتشكيل وتوجيه وعي الافراد وكذلك ضبط النفس الذاتي ليصبحوا أعضاء مسؤولين في المجتمع وتشجيع الاندماج الفعال في الجانب السياسي للحفاظ على ديمومة الانظمة السياسية وضمان أستمرارها بهدف الوصول الى بلد ديمقراطي قويٍ ومستقر كل ذلك يتم من خلال تفاعل الفرد مع الحياة العامة بتاثير تنشئته المجتمعية على وعيه السياسي.

الكلمات المفتاحية: التنشئة المجتمعية . المشاركة السياسية. الوعي الساسي . التغيرات المجتمعية التغيرات السياسية.

تاريخ الاستلام : ٦/١٠/ ٢٠٢٤	**تاريخ القبول: ١٩/١/ ٢٠٢٥**	**تاريخ النشر: ١/٣/ ٢٠٢٥**

Community upbringing and its impact on political participation in Iraq after 2003

Assistant Lecturer: Nadia Abdul HadiSwadiHane
University of Diyala-college of law and political science
nadea2023@uodiyala.edu.iq

Abstract :

Community upbringing is a major process in building the individual from birth and preparing him to integrate easily into society. This is done through means. the most important is the family. Community upbringing represents a framework that includes a set of basic values and principles to guide the individual and give him an acceptable amount of attention and political. economic and social knowledge through the family. school. media. and religious and cultural institutions The family has a major role in building the individual's personality. directing and advising him. and educational institutions also form the political awareness of individuals as well as self-control to become responsible members of society and encourage active participation in political life to preserve the political system and ensure its continuity with the aim of reaching a strong and stable democratic country All of this is done through the individual's interaction with public life through the influence of his societal upbringing on his political awareness.

Keywords: Community upbringing . Political participation . Political awareness. Social changes. Political changes

المقدمة:

شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ تحولات جذرية في مختلف البنى التي كانت قائمة. اولها تحول النظام الدكتاتوري الى نظام قائم على المشاركة السياسية والحريات المدنية والدفاع عن حقوق الفرد العراقي. أذ اصبحت التنشئة المجتمعية تلعب دوراً مهما في تشكيل اتجاهات الافراد ودرجة اندماجهم في لقضايا السياسية من خلال الأسس والقيم التي يكتسبها الفرد من الطفولة عن طريق الاسرة والمدرسه والاماكن الدينية. فمشاركة الفرد السياسية تتأثر بعملية تنشئته التي تم غرسها فيه من قيم وعادات ومصطلحات سياسية.

أهمية البحث:

تتركز أهمية هذا البحث في فهم الأداء السياسي لدى الفرد العراقي. وتحديد الاساليب الفعالة لتحفيز الافراد وحثهم على السياسة من خلال تعزيز وعيهم السياسي وترسيخ ثقافة الحرية والديمقراطية. وتكمن أهمية البحث ايضاً في تحديد ومعرفة أهم المعوقات التي تعيق تنشئة الفرد.

اشكالية البحث:

تكمن مشكلة بحثنا هذا في كيفية تاثير التنشئة المجتمعية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ على أنماط وسلوكيات مشاركة الافراد في السياسة؟ لذا يتضمن سؤالنا هذا مجموعة من الاسئلة الفرعية وهي:-

١. معرفة الاسباب الرئيسية التي تؤثر على تشكل وعي الافراد السياسي
٢. ماهي المؤثرات المجتمعية للافراد بعد عام ٢٠٠٣.
٣. ماهو دور الطائفية والعنف السياسي والانقسامات المجتمعية في بناء او هدم تنشئة الفرد الايجابية.
٤. وهل التنشئة المجتمعية عاملاً مساهماً في تعزيز ديمقراطية الفرد وانخراطه السياسي.

فرضية البحث:

التنشئة المجتمعية في عراق ما بعد الاحتلال اثرت تاثيراً كبيراً على التفاعل السياسي للافراد. حيث تؤدي الاسرة والتعليم و وسائل الاعلام دوراً مهماً صقل شخصية الفرد السياسية وتشجيعيه على الانخراط في السياسة.

منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي في هذا البحث بالاضافة الى المنهج التحليلي للوصول الى استنتاجات دقيقة ومهمة.

المطلب الاول

ماهية التنشئة المجتمعية والمشاركة السياسية

يعد مفهوم التنشئة الاجتماعية والانخراط السياسي مفهومان متلازمان من حيث تأثيرهما المباشر على الفرد والمجتمع. حيث تعتبر تنشئة الفرد المجتمعية مهمة في صقل شخصية وتوجيه سلوكه داخل المجتمع من خلال توارث المعايير التي ترعرع عليا عبر الأجيال. حيث يؤدي تفاعل الفرد أجتماعياً الى أكتسابه المعرفه الكافيه والمهارات اللازمة للاندماج في المجال السياسي. أذ ينعكس تفاعل الفرد سياسياً من خلال تأثره بما ترعرع عليه. لذا سنتطرق الى مفهوم تنشئة الفرد المجتمعية واهم موسساتها وبعدها نُعرف المشاركة السياسية ونبين اشكالها.

الفرع الأول

التنشئة المجتمعية

تعتبر التنشئة المجتمعية عاملاً مهماً في تشكيل وعي الفرد وبناء شخصيته وتشكيل هويته وتوجيه سلوكه. وتكون عملية تنشئة الفرد مرافقة له من الولادة الى الكبر تؤدي الى اكتساب الفرد المهارات الازمة لضمان أنسجامه مع المجتمع (فياض ٢٠١٥، ٤).حيث يمكن أعتبار التنشئة المجتمعية عملية ضبط للفرد يتعلم بواسطتها ماله من حقوق وما عليه من واجبات داخل المجتمع وتتوارث من جيل الى أخر ويتم ذلك عبر عدة مؤسسات يكون لهذه المؤسسات تأثيراً كبيراً في تكوين سلوك الفرد وبناء شخصيته(عفيفي ١٩٧٢، ٢٨).

اولاً: التعريف

لقد عرف العديد من الفقهاء والباحثين هذا المفهوم لغة من الفعل نشأ أذ جاء في لسان العرب لأبن منظور: نشأ وينشأ ونشأة اي ابتدء الخلق (ابن منظور ٢٠١٦، ١٧٠). فنلاحظ أن المراد من كلمة تنشئة في اللغة العربية هو أرجاعها الى أصلها من الفعل نشأ. أما تعريف التنشئة المجتمعية أصطلاحاً فتعرف بأنها: توارث ثقافة الاجيال من خلالها يكتسب الفرد القيم والمعتقدات

التي تُكون شخصيته وتعتبر عملية مستمرة طوال حياة الفرد (الجوهري واخرون ٢٠٠٨، ٥١). وعرفت أيضاً على أنها عملية (تطبيع أجتماعي) من خلال مؤسسات متعددة تعمل على ترسيخ القواعد والقيم التي يتبناها المجتمع لدى الفرد (سبيلا و الهرموزي ٢٠١٧، ١٦٧). كما عرفت بأنها: عملية اعداد الافراد وتمكينهم وتوجيه سلوكهم وتصرفاتهم وأكتسابهم القيم والضوابط التي ينتمون من خلالها الى المجتمع(سبيلا و الهرموزي ٢٠١٧، ١٦٨) .وقد عرف أبن خلدون في مقدمته موضوع التنشئة الاجتماعية من خلال الربط بين الفرد والجماعة وقانون الاجيال و وجوب خضوع الفرد للقانون الذي تفرضه الدولة (ابو النيل ٢٠٠٩، ١٠٨).لذا يمكن أعتبار تنشئة الفرد المجتمعية مهمة في تكوين هوية الفرد ليصبح عضواً فعالاً مع مختلف المؤسسات والافراد. وتبدأ هذه العملية من المراحل المبكرة للطفولة وتستمر بحياة الفرد.

ثانياً: مؤسسات تنشئة الفرد المجتمعية

تعد التنشئة طريقة قديمه تمارس على الافراد لـــتُنشأ جيلاً مشابه للجيل الذي قبله. أذ تعتبر عملية حيوية تساهم في تكوين هوية الفرد وتوجيه سلوكه داخل المجتمع يتعلم الفرد كيف يتفاعل ويتكيف مع الاخرين ويتحول من كائن عضوي (بيولوجي) الى فرد أجتماعي يكتسب العديد من المهارات الاساسية التي تجعله قادراً على الاندماج في مجتمعه وثقافة هذا المجتمع لذا يكتسب الهوية الاجتماعية. أذ تلعب التنشئة دوراً حيوياً ومحورياً في تكوين المجتمع من حيث أن الافراد الذين يكتسبون تنشئة مجتمعية مناسبة وسليمة سوف يكون لها تأثير في بناء مجتمع قوي ومتماسك وقادر على مواجهة الصعاب والتحديات(زغينه ٢٠٠٦، ١٦).وهناك ثلاث شروط اساسية للتنشئة المجتمعية وهي (همشري ٢٠١٣، ٣٠):

- وجود مجتمع فعلي تنتقل فيه ثقافة المجتمع من قيم وسلوكيات وعادات بين الافراد داخل نظم ومؤسسات محددة.
- توفر البنية السليمة للفرد وراثياً. خال من العيوب البيولوجية
- طبيعة الانسان السوي. اذ ينفرد الانسان دون غيره من المخلوقات بالشعور والقدرة على الكلام.

ولأهمية هذا الموضوع ودوره في تكوين الفرد سنتناول أبرز مؤسسات التنشئة المجتمعية وأهمها:

١. **الاسرة:** تعد الاسرة من أهم عناصر تنشئة الفرد المجتمعية أذ يكتسب الفرد ومنذ ولادته الكثير من المهارات التي تكون شخصيته الاجتماعية. اذ تعمل الاسرة على نقل الانسان من كونه ابيولوجياً الى كونه أجتماعياً ليكون عنصراً قادراً على أدارة شؤونه الخاصة

والعامة بما يتلائم مع حاجات المجتمع. بالاضافة الى ذلك تقوم الاسرة على اكساب الفرد العديد من المهارات كـ اللغة والعادات والتقاليد التي بمرور الوقت تصبح جزءاً منه ليستطيع من خلالها التفاعل مع الاخرين في المجتمع(دياب ١٩٨١، ٢٢) .

٢. **المدرسة:** تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية وجدت لتحقيق أهداف محددة وهي حلقة مكملة للأسرة. أذ تهدف المدرسة الى صقل شخصية الفرد وتساعده على الاندماج مع المجتمع حيث تقوم بأعطائه المهارات والخبرات اللازمة في تشكيل وعيه وسلوكه الاجتماعي. اذ تقوم بتعليم الفرد الاندماج مع الثقافات الاخرى واحترامها وغرس القيم مثل الصدق وحب الوطن والامانة هذه القيم تقوم بمساعدة الفرد للاندماج في المجتمع وايضاً تقوم المدرسة بتعليم الافراد كيفية الحصول على الحقوق وضبط الانفعالات. بالاضافة الى تمكين الافراد من معرفة تاريخهم وتراثهم لذلك تعد المدرسة المؤسسة التي تساعد في بناء مجتمع واعي(همشري ٢٠١٣، ٢٦٦).

٣. **الوسائل الاعلامية:** تعد وسائل الاعلام بمختلف أنواعها (تلفزيون صحافة وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت). من أبرز وأخطر مؤسسات تنشئة الفرد المجتمعية في الوقت الحاضر. أذ تقوم بتزويد الافراد وتمكينهم من معرفة ما يجري ويحدث في العالم مما يجعلهم على علم ودراية بالسياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي دائماً بالاضافة الى أن هذه الوسائل تقوم بتوعية الافراد حول قضايا مهمة كـ الصحة والبيئة وغيرها. ومن جهة أخرى أصبحت هذه الوسائل عملية الهاء للناس أذ تأخذ جزءاً مهماً من وقتهم وأهتماماتهم وبالاخص وسائل التواصل حيث باتت هذه الوسائل جزءاً مهماً من وسائل الاعلام بسبب سرعة التواصل والتفاعل المباشر وتبادل الاراء والمعلومات وتمكنها من تكوين حركات أجتماعية وتوجيه الرأي العام بشكل واسع النطاق(قناوي ٢٠١٣، ٦٢-٦٣).

٤. **المؤسسات الدينية (دور العبادة والمساجد):** تقوم هذه المؤسسة بأدارة الأنشطة الدينية في المجتمعات ولهذه المؤسسات دور كبير ومميز في تكوين شخصية الفرد بسبب قدسية هذه المؤسسات وأحترامها. أذ تقوم بغرس القيم الدينية في الفرد لما له الاثر الكبير في تنشئته الاجتماعية. وتعمل المؤسسات الدينية على ادارة العديد من المدارس والجامعات التي تؤهل وتساعد الفرد بتجاوز صعوبة الحياة بثقة كبيرة. وتقوم هذه المؤسسه بالحفاظ على الارث الديني والثقافي من خلال أدارة وتنظيم الاحتفالات والمناسبات الدينية وتقدم الوعظ والارشاد لتعزيز القيم الاخلاقية لدى الفرد كالامانة والصدق والتسامح. وايضاً لهذه المؤسسة دوراً

مهم في المجال السياسي من خلال توجيه القرارات المهمة المتعلقة بقضايا خاصة(قناوي ٢٠١٣، ٧١).

٥. مؤسسات المجتمع المدني: تتكون هذه المؤسسات الجمعيات والاحزاب والنقابات الغير مرتبطة بالحكومة. تاخذ هذا الموسسة على عاتقها دوراً مهماً في التنشئة المجتمعية. أذ تساهم في بناء مجتمع متماسك من خلال اتاحة الفرص للأفراد للمشاركة العامة. ويكون هدف هذه المؤسسه هو خدمة المجتمع بورش تدريبية تساعد على صقل شخصيه الافراد. ويمكن اعتبار منظمات المجتمع المدني كحلقة وصل بين المواطنين والحكومة لتحقيق مصلحة وفق معايير محددة. اذ تقوم هذه المنظمات بنشر الوعي السياسي للأفراد و وجودها يدل على جو ديمقراطي سائد. فبعد عام ٢٠٠٣ تحول النظام في العراق من النظام احادي الى الديمقراطية وبدأت مرحلة تكوين مؤسسات المجتمع المدني التي كان دورها توعية الافراد وتنشئتهم ثقافيا(الغزي ٢٠٢٤).

الفرع الثاني

المشاركة السياسية

تقوم الانظمة الديمقراطية على المشاركة السياسية. لذا فهي مهمة في تعزيز القيم والمبادى في المجتمع اذ تعد عاملاً مهما في استقرار المجتمعات. حيث تاخذ الانظمة شرعيتها في الحكم بمشاركة الافراد السياسية وتتاثر بثقافة المجتمع و وعيهم السياسي بالاضافة الى الوضع الاقتصادي والتعليم (عبد الرزاق ٢٠٠٧، ١٤٠-١٤١).

اولاً: تعريف المشاركة السياسية

لقد عرف الكثير من العلماء والباحثين هذا المفهوم. فقد عرفها العالم صموائيل هانتنغتون(*) بأنها (قدرة الافرد للتاثير في الحياة العامة اكان هذا التاثير فعالا ام لا) (دايخ ، ٢٠٢٢، ١٤٩).أما عالم الأجتماع "فليب برود" فقد قام بتعريفها على انها(أنشطة يقوم بها الافراد لغرض التغير) وقام برود بتقسيم المشاركة بالحياة السياسية الى ثلاثة أنواع:-

(*) هانتنغتون هو عالم سياسي أمريكي حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هارفرد. تعمق صموائيل في الأبحاث السياسية وكان كتاب النظام السياسي من أهم مؤلفاته لعام ١٩٦٨. مع غيرها من العديد من المؤلفات.

الاولى: عادية مثل الانتخابات .

الثانية: غير تقليدية المقاطعة والأحتجاجات.

الثالثة: هي المشاركة غير االرسمية يلجأ اليها الأفراد عند عجز وعدم قدرة القانون عن أحداث التغيير(مثنى ٢٠٠٨، ١٠).

وعرفت أيضا بأنها (حق الفرد السياسي من خلال التصويت في الأنتخابات أو الدخول في المجال السياسي والترشيح او الأنتماء الى مؤسسات المجتمع المدني المهتمه بقضايا المجتمع) (المنوفي ١٩٨٧، ٩٢) .وتتأثر المشاركة الافراد السياسية بعدة عوامل أبرزها:-

١. **التنشئة السياسية:** أذ يكتسب المواطن أتجاهه السياسي من خلالها وتكون الاسرة والمدرسة المأثر في هذا الشأن. وتختلف التنشئة من مجتمع الى اخر حسب اختلاف الظروف اذ تقوم التنشئة على نقل الثقافة بين الاجيال تكون قائمة على حب الوطن والايمان بالديمقراطية لغاية الوصول الى مجتمع قائم على الديمقراطية يشجع على المشاركة الافراد في الحياة السياسية (الحسن ١٩٩٩، ٢١١-٢١٢).
٢. **ثقافة المجتمع السياسية:** وهي مجموعة المبادئ والقيم التي تسود المجتمع. تقوم هذه القيم والمبادئ بتحديد سلوك الأفراد ودمج الفرد والمجتمع بالنظام السياسي القائم. حيث قام"ماكس فيبر" بتقسيم الثقافة السياسية على اساس تقدم المجتمعات الى ثلاثة أقسام وهي المجتمعات التقليدية كـ القرى والارياف يكون الفرد فيها غير واعي وغير مؤثر. في حين يكون الفرد في المجتمعات السلطوية واعي ولكنه غير مؤثر. أما في المجتمعات الديمقراطية حيث تكون ثقافة المشاركة سائدة فيصبح الفرد واعي ومؤثر. اذ يمكن أعتبار الثقافة السياسية ضرورية من أجل الوصول الى نظام سياسي مستقر(المنوفي ١٩٨٧، ٥٢-٥٣).
٣. **وعي الافراد:** وعي الفرد يشير الى (معرفة الفرد بحقوقه و واجباته ومعرفة العالم من حوله). حيث يقوم الوعي السياسي بتعزيز الديمقراطية اذ يؤدي انخفاظ الوعي لدى المواطنين بتهديد الديمقراطية وذلك لان الوعي يجعل الافراد على دراية كاملة بحقوقهم و واجباتهم في المجتمع(عامر ٢٠١١، ١٣-١٤).
٤. **الاستقرار:** لا بد ان تكون الانظمة السياسية على قدر من المقبولية لدى الجماهير. حيث يؤدي ذلك الى الاستقرار السياسي وايضاً بناء مجتمع قوي.

٥. **الهويــة الوطنيــة:** وتعنــي حصــول الفرد علــى كافــة حقوقــه مــن ضــمنها حــق المشــاركة السياســية. وتمثــل المواطنــة انتمــاء الفــرد الــى جهــة أجتماعيــة ذات ثقافــة وتــاريخ ومصــير واحــد. حيــث تقــوم المواطنــة علــى أتاحــة الفــرص للأفــراد فــي لانخــراط الفعلــي فــي مفاصــل الدولــة والمجتمــع المــدني بكافة المجالات(عامر ٢٠١١، ١٥).

ثانياً:انواع المشاركة السياسية

المشــاركة السياســية تختلــف بــأختلاف الانظمــة القائمــة وثقافــة المجتمــع. اذ يكــون غــرض المشاركة السياسية هو التعبير عن ديمقراطية النظام القائم وأهم هذه الانواع هي:-

١. **الأنتخابــات:** تعــد الأنتخابــات مــن أهــم الوســائل الديمقراطيــة لأختيــار الحكــام. ويســتطيع كــل مــن بلــغ الســن القــانوني السياســي التصــوت فــي الانتخابــات. أذ لابــد مــن تــوافر مجموعــة مــن الشــروط لــيتمكن الفــرد مــن الأدلاء بصــوته وهي(العمــر. الجنســية. الاهليــة. والقيــد فــي ســجل النــاخبين). وهنــاك مجموعــة مــن الشــروط الواجــب توافرهــا ليكــون نظامــاً انتخابيــاً حــراً وهــي: تمتــع جميــع الافــراد بحــق المشــاركة العامــة (الانتخابــات والترشــيح).والتمتــع بحريــة الاختيــار والحفــاظ علــى ســرية التصويت.وايضــاً ان تخضــع الانتخابــات لــهيئة أنتخابيــة تكــون مســتقلة عن الدولة وسلطاتها(فارس ٢٠١٢، ٤-٥).

٢. **البرلمــان:** يتكــون البرلمــان مــن مجلــس أو أثنــين ويتــالف مــن مجموعــة مــن الاعضــاء مهمــتهم طــرح القــوانين ومناقشــتها وبعــدها التصــويت عليهــا). وأيضــاً مــن حــق البرلمــان مراقبــة الاداء الحكــومي عــن طريــق مناقشــة السياســيات وطلــب عقــد جلســات للاســتماع والاستفســارات. ويختلــف دور البرلمــان بحســب نــوع الانظمــة السياســية ومــدى الاســتقرار السياســي والاقتصــادي للــبلاد. أذ أن الأنظمــة الديمقراطيــة تتــيح للبرلمــان عمليــة صــنع القــرار ليصــبح البرلمــان لســاناً للشعب يعبر عن أرائه(الدليمي ٢٠٠١، ٦٩-٧٠).

٣. **الاحــزاب السياســية:** لقــد قــام الــدكتور طــارق الهاشــمي بتعريــف الاحــزاب السياســية علــى انهــا (مجموعــة مــن الافــراد يجمعهــم تنظــيم محــدد لتحقيــق مصــالح ومبــادئ معينــة بغيــة الوصــول الــى الحكــم أو المشــاركة فيــه) (الهاشــمي ١٩٩٠، ٧).أذ تقــوم الاحــزاب السياســية بعــدة وظــائف مهمــة منهــا ترشــيح مجموعــة مــن الافــراد لــيتولو مناصــب مهمــة بعــد فــوز الحــزب. وللأحــزاب دور مهــم فــي نشــر الــوعي السياســي بــين الافــراد وجعلهــم مــدركين لحقــوقهم و واجبــاتهم وتشــجيعهم علــى المشــاركة فــي الانتخابــات. وتقــوم الاحــزاب ايضــاً بمراقبــة الاداء الحكــومي و ويمكن اعتبار الاحزاب ركن أساسي في الحكم الديمقراطي(الهاشمي ١٩٩٠، ٨٧).

٤. **هيئات المجتمع المدني:** تؤدي هذه الهيئات دوراً متميزاً لبناء مجتمع قادر على الدخول معترك السياسة. وتكون هذه الهيئات غير مرتبطة بالحكومة معتمدة على نفسها وظيفتها تعزيز قدرة الافراد وتشجعيهم على خوض غمار الانتخابات(كاطع ٢٠٠٩، ٣٦-٣٧).

٥. **الأستفتاء:** يعد الاستفتاء أداة بالغة الاهمية والتي تتمثل في أخذ رأي الافراد بشكل مباشر حول مواضيع وقضايا معينة في مجالات مختلفة منها الدستورية اوالتشريعية اوالسياسية ومعرفة أرائهم بالرفض أو القبول. ويعبر الاستفتاء عن أهمية الافراد في الحياة السياسية بالاضافة الى رفع وعيهم السياسي والثقافي وتعزيز الديمقراطية من خلال مشاركتهم الفعلية في عملية اتخاذ القرار(عبد الله ٢٠١١، ١٤).

٦. **جماعات الضغط:** تلعب جماعات الضغط دوراً بارزاً في السياسة لتلبية احتياجاتهم بما يتلائم مع مصالح أفرادها أو الداعمين لها. وتنتهي مهمتها ونشاطها في التأثير على سياسة الحكومة عند تحقيق مصالح الافراد. ويمكن تعريفها على أنها (أي جماعة تقوم بالضغط للتأثير على السياسة العامة) أذ يمكن القول ان جماعة الضغط تتكون عند توفر المصلحة والتنظيم وايضاً لها القدرة للتاثير بغية تحقيق أهداف الجماعة(الاسود ١٩٩٠، ٥٠٤).

٧. الرأي العام. يعرف الرأي العام على أنه (مجموعة من وجهات النظر بين الافراد لمعالجة مشكلة محددة). وأيضاً (هو عبارة عن اراء ومقترحات يستخدمها الافراد لعالجة قضية معينة). ويعد الراي العام من العوامل المؤثرة في الحياة السياسية ويتأثر بمجموعة من الوسائل كالاعلام والثقافة السائدة والحكام وطبيعة المجتمع. حيث يقوم الرأي العام بالضغط على السياسة بالضغط الشعبي الذي يمارس على صناع القرار لأجراء بعض التعديلات. و وسائل الاعلام ايضاً يؤثر من خلال القضايا التي يتناولها ويقوم الخطاب السياسي بتوجيه الراي العام حسب وجهة نظرهم. وفي بعض الاحيان يكون الرأي العام عبارة عن مظاهرات وأحتجاجات لقضايا معينة(عبد الرزاق ٢٠٠٧، ١٣٦).

المطلب الثاني

تنشئة الفرد المجتمعية في عراق ما بعد ٢٠٠٣

بعد سقوط النظام السابق شهد العراق تحولات وتغيرات كبيرة في كافة مجالات الحياة. أذ تغيرت ملامح المجتمع العراقي بشكل كبير وبدأت مرحلة جديدة من الصعاب الموجهه للعوائل العراقية مما أدى الى تأثر دورها التقليدي في التنشئة وأهمها وسائل الاعلام و وسائل التواصل

الاجتماعي التي أنتشرت بسرعة كبيرة بعد عام ٢٠٠٣. وكان دورها واضحاً في التأثير على المجتمع وظهور أنماط جديدة من السلوك والمبادئلذا سنتكلم عن التغييرات السياسية والاجتماعية.وتأثير التنشئة المجتمعية على المشاركة السياسية.

الفرع الاول

التحول السياسي والاجتماعي بعد عام ٢٠٠٣

لقد ادى سقوط النظام السابق الى خلق فراغاً سياسياً أدى الى ظهور أنقسامات طائفية وعرقية مهدت الى مرحلة جديدة من ظهور أحزاب سياسية متعددة وتدخلات أقليمية ودولية. ابتدءت بتنافسات دينية ومذهبية وقومية أدت الى أضطرابات سياسية وبالتالي خلل في النسيج الاجتماعي. واخذت قوى أجتماعية جديدة تنادي بتعزيز حقوق الانسان وبناء نظام ديمقراطي وأدت هذه التغيرات الى أعادة تشكيل المجتمع العراقي في ظل الظروف السياسية.اذ أدى الفراغ السياسي والتحلل الاجتماعي الى دخول البلاد حالة العنف والحروب الاهلية وتقسيم البلد طائفياً(الاعظمي ٢٠٢٠، ١٥٠).

اولاً: كتابة الدستور وتشكيل النظام السياسي

لقد كان تاريخ ٢٠٠٣/٤/٩ مرحلة مهمة للعراق. أذ قامت امريكا وحلفائها بأحتلال العراق تحت ذرائع متعددة منها ارتباط العراق بمنظمات أرهابية عالمية. ومن ثم أصبحت امريكا القوة المسؤولة والمهيمنة على العراق بما يسمى بسلطة الائتلاف المؤقت تحت رئاسة بول بريمر. اذا قام الاخير بحل القوات الامنية والجيش العراقي السابق مما أدى الى أنتشار التمرد والعنف. وفي حزيران ٢٠٠٤ تم نقل الحكم الى العراقيين ومن ثم تشكيل مجلس الحكم العراقي وتم كتابة قانون أدارة الدولة بموجب الامر ذو الرقم ٩٦ بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٨ وبعدها تم تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة أياد علاوي(داويشه ٢٠١٩، ٢٧٠). وقامت حكومة أياد علاوي بتصريف الأعمال للدولة لحين أجراء الأنتخابات في ٢٠٠٥. وقد أصُدرت العديد من الفتاوي للمشاركة في الأنتخابات وكان موعد أجراء الأنتخابات في يوم ٣١/ كانون الثاني لعام ٢٠٠٥. وكانت مشاركة الانتخابات ذات نسبة عالية جداً. وعلى أثر هذه الأنتخابات تم تشكيل الحكومة الجديدة في ٢٧/ نيسان/ ٢٠٠٥ برئاسة زعيم حزب الدعوة أبراهيم الجعفري(داويشه ٢٠١٩، ٧٤). وقد قامت الجبهة الوطنية بتشكيل لجنة مهمتها كتابة الدستور متكونة من (خمسة وخمسون) عضواً يمثلون مختلف المكونات العراقية بالاضافة الى خمسة أعضاء يمثلون الأقليات من التركمان والايزيديين

والكلدواشورية والمسيحين(حافظ ٢٠٢١، ٢٠٤). وقد قامت الجمعية الوطنية بكتابة ورقة للدستور وعرضه للشعب للرضا به في اشبه ما يكون بأستفتاء يكاد يكون عام. وقد رافقت نشأة الدستور العراقي العديد من التحديات أبرزها التوقيت. أذ قامت اللجنة المسؤولة عن كتابة الدستور بكتابته بمدة زمنية قياسية وهي ستة أسابيع. بالاضافة الى نقص الخبرة في صياغة الدساتير وكتابتها أذ كان لابد من أختيار أعضاء كتابة الدستور من أختصاص القانون الدستوري أو الاستعانة بعلماء القانون الدستوري بالاضافة الى الظروف الامنية التي كانت سائدة في العراق أنذاك أذ قامت قوى أرهابية بتهديد وأغتيال أعضاء من لجنة كتابة الدستور(الشكري ٢٠٢٠، ٣٣). وتناول الدستور العراقي ثلاثة مواضيع رئيسية ومهمة وهي :شكل الدولة.وطبيعة النظام وقد حدد دستور العراق النظام البرلماني كـ نظام سياسي للدولة. بالاضافة الى فاعلية السلطات من خلال ضمان أستمرارية السلطات بـ أداء واجباتها منعاً من حدوث فراغ وما يعقبه من خلل في المؤسسات وتعطيل مصالح المواطنين (البديري ٢٠٢١، ٣). وكانت هناك العديد من العقبات لهذا النظام ابرزها كان:-

١. **الوضع الامني:** لقد كان عام ٢٠٠٥ عاماً مليئاً بالاضطرابات. حيث تصاعدت حالات العنف في العراق في أواخر عام ٢٠٠٦ بسبب العنف الطائفي. فبدءت الهجرة العكسية وأزدادت التفجيرات الانتحارية والاغتيالات بالاضافة الى أستهداف القوات الامنية العراقية والامريكية وكبار رجال الدولة. وبعدها زاد الخلاف الطائفي وعلى أثره تم قتل الالاف العراقين. حيث أستغلت الجماعات المسلحة التوتر الديني ومن ثم بروز تنظيم القاعدة الذي كان بقيادة أبو مصعب زرقاوي الذي كان مسؤولاً عن الكثير من الهجمات على المساجد والاماكن الدينية لاثارة الفتنة الطائفية. ولم تكن القوات الامنية قادرة على التصدي لهذه الاحداث ذلك لانها قوات حديثة وقليلة الخبرة وتعاني نقصاً في التدريب والتجهيز مما جعل الوضع يسوء أكثر وخصوصا في المناطق والمحافظات الساخنة كـ بغداد والانبار. كل هذا العنف والفتن الطائفية والانفلات الامني أدى الى هجرة الاف العوائل من منازلها الى مناطق أخرى بحثاً عن الأمان(داويشه ٢٠١٩، ٨١).
٢. **الانقسام الطائفي:** لقد وضع الانقسام الطائفي في عام(٢٠٠٥-٢٠٠٦) العراق على اعتاب حرب أهلية شاملة. أذ ما زال العراق يعاني من تداعيات الانقسامات الطائفية الى يومنا هذا. اذ تم شن هجمات متبادلة من تفجيرات واغتيالات خلقت حالة من الرعب بين العراقيين (كاظم ٢٠١٥،٩٠).

٣. **هيكلـــة الدولـــة:** لقـد كانـت عمليـة بنـاء هياكـل الدولـة مـن أصـعب التحـديات. أذ ظهـرت مجموعـة مـن الصـعوبات التـي واجهـت بنـاء هـذه المؤسسـات والتـي أثـرت علـى اسـتقرار النظـام وعملـه وأهمهـا الدسـتور أذ تعتبـر كتابـة الدسـتور الخطـوة الاولـى نحـو المؤسسـات الديمقراطيـة. بالاضـافة الـى وجـود كـوادر غيـر مؤهلـة تـدير المؤسسـات الجديـدة بسـبب مغـادرة الكفـاءات العـراق و تهجيـرهم أو اغتيـالهم وكـذلك الفسـاد المـالي والاداري حيـث لا زالـت المؤسسـات فـي العـراق تواجـه تحـديات عديـدة ومسـتمرة حتـى يومنـا هـذا. ولا بـد أن تتصـف المؤسسـات الدولـة بمجموعـة مـن الصـفات التـي تـؤدي الـى التفاعـل المجتمعـي وهـي اولاً: المأسسـة. تعنـي المأسسـة بنـاء هياكـل مسـتقرة وسـلطة مدنيـة تحكـم المجتمـع بعيـداً عـن الانتمـاءات الجانبيـة. حيـث تضـمن اسـتمرار نظـام الحكـم وتوزيـع المهـام علـى أسـاس الكفايـة والقـدرة وتشـجيع المشـاركة العامـة مـن خـلال التفاعـل وأحتـرام الحقـوق العامـة وتعزيـز دور الافـراد فـي كافـة مجـالات(فيصـل ١٩٩٣، ٨٠).ثانيـاً: توزيـع الوظـائف. هـدف النظـام كـان تحقيـق الأسـتقرار مـن خـلال توزيـع المهـام للسـلطات أذ تخـتص كـل سـلطة بمسـؤولية محـددة. ثالثـاً: الشـرعية. تكـون قائمـة علـى مقبوليـة النظـام القـائم وتـرتبط الشـرعية بمفـاهيم مهمـة كالمواطنـة واليمقراطيـة. ولكـي يسـتمر النظـام السياسـي لابـد مـن أن يحقـق عنصـر الشـرعية ولابـد مـن الافـراد الالتـزام بالقوانين واطاعة السلطات بشكل طوعي لتحقيق وجود ديمقراطي(والي ٢٠٠٣، ٢٥٠).

٤. **التـدخلات الخارجيـة:** لقد عـانى العـراق كثيـراً مـن التـدخلات الخارجيـة وخصوصـاً بعـد الاطاحـة بالنظـام السـابق فـي عـام ٢٠٠٣. أذ قامـت الولايـات المتحـدة بعـد غزوهـا العـراق بتأسـيس سـلطة الائـتلاف التـي قسـمت العـراق طائفيـاً. وقامـت ايـران بتعزيـز دورهـا مـن خـلال دعـم الاحـزاب الشـيعية كمـا دعمـت "الحشـد الشـعبي" الـذي قـام بمقاومـة تنظـيم داعـش الارهـابي فيمـا بعـد مـع القـوات الامنيـة العراقيـة وكـذلك سـعت الـى تعزيـز أسـتثمارتها الاقتصـادية فـي العـراق بشـكل كبيـر وخصوصـاً فـي مجـال الطاقـة والتجـارة. بالاضـافة الـى التـدخلات الاقليميـة مثـل تركيـا التـي كانـت تسـعى لحمايـة مصـالحها.وقد أدت هـذه التـدخلات عمومـاً الـى عـدم الاسـتقرار السياسـي وأذكـاء الطـابع الطـائفي فـي العـراق بسـبب اعمـال العنـف وكـل ذلـك ادى بالنتيجة العكسية على الواقع الاقتصادي(داويشه ٢٠١٩، ٣٠٤).

ثانياً: التغيرات الاجتماعية بعد عام ٢٠٠٣

من أهم التحولات الاجتماعية التي ظهرت بعد عام ٢٠٠٣ وأبرزها هي:

١. الانقسام الطائفي وتحول الهوية: لقد كان للفراغ السياسي والامني بعد عام ٢٠٠٣ السبب في بروز الهويات الطائفية وصعود قوى سياسية بسبب أنتمائها لطائفة معينة. حيث بدءت الهوية الوطنية بالتراجع والاندثار أمام كثرة الهويات الفرعية مما ادى الى الانقسام الطائفي وتراجع التعايش المجتمعي(صالح ٢٠٢٣، ٢٩٢).

٢. دور المرأة في المجتمع: بعد عام ٢٠٠٣ وقع على عاتق المرأة تحديات جديدة في ظل الوضع الذي كان سائداً والعنف الذي أستشرى في المجتمع وتعليق القوانين اذ ساد المجتمع الفوضى وأصبح أكثر عنفاً مما جعل من المرأة ضحية لصور عديدة من الجرائم أبرزها العنف. وكان لابد من تعزيز دورها وذلك عن طريق التعليم والتأهيل وايضا المشاركة الفعلية ففي المادة ٤٩ الفقرة اربعة("يستهدف قانون الانتخابات تحقيق نسبة تمثل للنساء لا تقل عن الربع من عدد أعضاء مجلس النواب") وذلك مايسمى بنظام الكوتا اي بما لايقل عن ٢٥% (ياسين ٢٠١١، ١٧٠).

٣. الوضع الاقتصادي: كان هناك العديد من الصعاب التي تخص الجانب الاقتصادي نتيجة للتغيرات السياسية اثرت على الاستقرار المجتمعي. اذ اثرت الظروف التي شهدها العراق سلباً على مناخ الاعمال من حيث امتناع وتخوف الاجانب من الاستثمار في العراق بسبب سوء الاوضاع الامنية واعتماد العراق بعد عام ٢٠٠٣ كلياً عل النفط حيث ادى هذا الاعتماد الى أهمال القطاعات الاقتصادية الاخرى مما جعل اقتصاد العراق احادي الجانب يتمثل بالنفط فقط. وعلى اثر هذه التغيرات تفاقمت معدلات البطالة وانخفظت مستويات المعيشة لكثير من الاسر العراقية حيث قادت هذه البطالة الى اثار اجتماعية سلبية (داود ٢٠١٤، ٢٢).

٤. دور العشائر في المجتمع: بعد عام ٢٠٠٣ ومع أنعدام الامن برز دور العشائر في توفير الحماية وحفظ الامن والاستقرار. أذ أصبحت العشائر تصنف مناطقياً حيث برز دور العشائر في ظل الفوضى التي سادت البلاد من خطف وقتل وسرقة وعدم قدرة الحكومة على حل جميع هذه المشاكل. كان لها در في حماية الافراد وأيضاً مساندة الدولة في كافة المجلات مما زاد من قوة وسطوة العشائر في العراق بالاخص بعد أستحواذها على الاسلحة ومن ضمنها الاسلحة الثقيلة. وبعدها كان لزعماء العشائر دوراً بارزاً في الدولة من خلال تسنمهم مناصب وزارية ومقاعد برلمانية واصبح للعشائر مكانة مهمة في الحكومة بدعم من الاحزاب وأصبح لها رأي فعال في صنع القرار(حمد الله ٢٠٢١، ٧٧٣).

٥. تاثير الثقافة الدينية: بعد أحداث العراق عام ٢٠٠٣ كان للتدخل الديني اثره على المجتمع بكافة مكوناته من خلال الخطاب الديني لنبذ الطائفية والابتعاد عن التجزئة ومقاومة التحديات الخارجية والدعوة الى تعزيز قيم التسامح. أذ كان يتوجب على هذه المرجعات ايجاد الحلول للعديد من القضايا وأهما كتابة الدستور أضافة الى دعوات المرجعية بالالتزام بالنظام في ظل الظروف التي كانت سائدة انذاك من انهيار لمنظومة الدولة والجيش وعدم الاستقرار. فكان دور المرجعية يتمحور للحفاظ على امن المجتمع ونبذ النعرات الطائفية ومحاولة تعزيز السلم لتحقيق الاستقرار وتماسك المجتمع. بالاضافة الى محاربة الفكر الديني المتطرف الذي راح ضحيته العديد من العراقيين(جابر ٢٠١٩، ٣٨٩- ٣٩٠).

الفرع الثاني

تأثير التنشئة على مشاركة الافراد السياسية

ان التنشئة المجتمعية تؤثر بشكل كبير في الحياة السياسية. اذ تقوم بتحديد السلوكيات من خلال ما تم زرعه من قيم ومبادئ بواسطة مؤسسات التنشئة متمثلة بـــ(الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام....الخ) حيث تساهم هذه الادوات بتشكيل الوعي السياسي لدى الفرد. لذا سوف نأخذ التنشئة المجتمعية وتاثيرها على وعي الافراد السياسي. وبعدها حول تعزيز تنشئة الفرد المجتمعية والسياسية.

اولاً: التنشئة المجتمعية وتاثيرها على وعي الافراد السياسي

للتنشئة مهمة لرفع الوعي السياسي لدى الافراد. و يمكن اعتبار الوعي السياسي هو احد انواع الوعي الاجتماعي. حيث لابد ان يكون الافراد على دراية كاملة عن العملية السياسية وهذا يحتاج بالاضافة الى ثقافة الافراد وعي ساسي ايضاً. اذ يقوم الوعي السياسي على بلورة مواقف الافراد واتجاهاتهم اتجاه قضايا مختلفة مما يعزز لدى الافراد روح الانتماء والشعور بالمواطنة.وللوعي السياسي أهمية بتطور المجتمعات الانسانية وذلك لانها تعزز الديمقراطية لدى الفرد. حيث يمثل أنخفاض الوعي السياسي تهديد للديمقراطية. لذا فـ الوعي السياسي يتأثر بوسائل التنشئة المجتمعية (الياسري ٢٠٠٩، ١٥٠). وهنا لابد التطرق الى معوقات التنشئة المجتمعية ومعرفة حجم تاثيرها على الوعي السياسي وأهم هذه المعوقات هي:-

١. **تفكك الاسرة:** تعتبر الاسرة من أهم عوامل التنشئة المجتمعية وابرزها. أذ يكتسب الفرد الوعي السياسي من خلال اسرته. حيث تقوم الاسرة على صقل وبناء شخصية الفرد

وتعليمه اللغه التي تعتبر العامل الاساسي لدخول الفرد الى المجتمع. من هنا تكمن أهمية الاسرة في تنشئة الفرد اجتماعياً. فأذا كانت الاسرة متماسكة سيؤدي بالنتيجة الى بناء اجتماعي متماسك والعكس اذا كانت الاسرة متفككة سيؤثر على استقرار الفرد النفسي والاجتماعي. حيث يكون الفرد فاقداً للتوجه السياسي اذ يؤدي غياب التحاور الاسري والتنشئة الملائمة الى عدم القدرة على التحليل والمشاركة في القضايا العامة مما يؤثر على وعي الافراد بالامور السياسية(حسين ٢٠١٧، ١٠٦).

٢. **ضعف التعليم:** يكمن دور التعليم في تنشئة الافراد من خلال مواد محددة كـ التاريخ وايضا حقوق الانسان. اذ تزرع هذه المواد الحب والولاء للوطن. ويمكن اعتبار المدرسة هيئة رسمية أنشأها المجتمع وجعلها تحت اشرافه اذ تقوم بتعليم الافراد الطاعة واحترام قواعد المجتمع. حيث يبدء الفرد بأكتساب عمليات التنشئة المجتمعية داخل هذه الهيئات حيث يكون دور المدرسة هنا اعداد جيل قادر على العمل والتطور وجعل الفرد مواطناً صالحاً داخل المجتمع. اذ يعتبر المناخ المدرسي ذو أهمية بالغة لحث الافراد على المشاركة والديمقراطية. على العكس من التعليم الضعيف الذي يُنشأ جيلاً متلقياً للمعلومات فقط وذلك الامر سوف يضعف من قدرة الافراد على الدخول في الحياة العامة ويصبح الفرد أكثر تصديقاً للشائعات والمعلومات الكاذبة وذلك بالتيجة سوف يؤدي الى تراجع الوعي السياسي للأفراد وأنتشار ثقافة التطرف في الاراء(حسين ٢٠١٧، ١١١).

٣. **وسائل الاعلام السلبية:** يعتبر الاعلام لغة العصر فلا يمكن تجاهله او الاستغناء عنه. أذ يعتبر الاعلام (وسيلة او مؤسسة غير ربحية أو تجارية عملها نشر الاخبار). ويعتبر الاعلام مهم في عمية التنشئة المجتمعية اذ يكون له القدرة على تغيير القيم والمبادئ والمعايير المجتمعية وأستبدالها بأخرى سلبية ويتم ذلك بصورة غير مباشرة مما يؤثر على شخصية الفرد بصورة سلبية. اذ ياخذ الفرد المعلومات والاخبار والاحداث من خلال الاعلام مما تؤثر على تطلعاته وتوجهاته المستقبلية. اذن الاعلام يؤثر في تنشئة الافراد المجتمعية وخصوصاً في وقتنا الراهن حيث تعددت وسائل الاعلام وأصبح العالم كـ القرية الصغيرة فأصبح تاثير الاعلام واضحاً. فالوعي السياسي المتمثل بالمظاهرات والثورات سرعان ما يتلاشى ويختفي بسبب قوة الاعلام الذي يرسمه النظام الحاكم(الكروي ٢٠١٠،)

٤. **الفقر:** يعتبر الفقر من أكبر التحديات التي يواجهاا الفرد. وهو ظاهرة أجتماعية وتاثيرها يشمل جوانب عدة اذ لا يكاد يخلو مجتمع من هذه الظاهرة مع تفاوت في حجم وطبيعة

الاشخاص المتضررين. ويكثر الفقر في المجتمعات النامية. ويمكن تعريف الفقر على أنه (انخفاض في دخل الاسرة والفرد وما يرافقه ن عدم القدرة على تلبية ضروريات الحياة من سكن وتعليم وصحة). وللفقر عدة أسباب منها أنخفاض مستوى الدخل وعدم قدرة الحكومة على خدمة الطبقة الفقيرة في المجتمع بالاضافة الى االاوضاع الاقتصادية. ففي العراق وبعد موجة التهجير القسري الذي حدث بسبب العنف الطائفي الذي كان سائداً اتسعت رقعة الفقر بين هذه الفئات بسبب عدم امتلاكهم المسكن والمأكل مما أحدث كارثة أنسانية. كل ذلك أثر بشكل أو بأخر على الوعي السياسي أذ عادة ما يكون للانسان تطلعات اخرى غير الحاجات الضرورية والاساسية وهذه التطلعات تشمل الانتماء والجوانب السياسية فأذا لم يكن قد أشبع الحاجات الاساسية فلا يمكن له الانتقال الى التطلعات الاخرى وبالنتيجة فان الفقر يؤدي الى التفكك الاسري والتشتت الاجتماعي وتجعل الفرد في عزلة من التفاعل الاجتماعي كل ذلك يؤدي الى عدم الاستقرار السياسي القائم(فرج ٢٠١٧، ٤٠٨).

٥. **العزلة الاجتماعية:** تعرف العزلة الاجتماعية على أنها (الابتعاد عن المحيط الخارجي وعم الاختلاط مع الاخرين وتكوين عالم خاص بهم). مما يؤدي الى اضعاف تواصل الفرد ومشاركته في الحياة العامة وهنا يفقد الفرد التواصل والتفاعل مع المجتمع والعزلة تفرض على الشخص الخوف والقلق من التفاعل الخارجي. ويمكن ربط العزلة الاجتماعية بأساليب التنشئة الاسرية للفرد فيما اذا كانت هذه التنشئة قائمة على المشاركة ام على الانعزال. وفي العراق فقد ادت ظروف التهجير القسري كما ذكرنا بسبب العنف الى عزلة العديد من العوائل اذ اصبحت هذه العوائل تحت تأثير عنف سلوك العزلة وضياع الهوية وابتعاد الفرد عن المشاركة الفعالة بسبب ظروف التهجير وبالتالي اضعاف الوعي السياسي وتراجعه لدى الفئة التي تخضع للعزلة الاجتماعية(الفتلاوي ٢٠٠٩، ٣٩٠-٣٩١).

ثانيا: تعزيز تنشئة الفرد المجتمعية والسياسية

يعتبر تعزيز تنشئة الفرد المجتمعية والسياسية من الركائز الرئيسية لانجاز التنمية المستدامة وتحقيق الاستقرار في البلد. فالعراق يعد بلد متنوع الثقافات والطوائف فيتطلب الى بناء مجتمع قوي لتحقيق اهداف مجتمعية عامة. وتقوم التنشئة المجتمعية بتنشئة الفرد منذ البداية على قيم التسامح والمواطنة والولاء والانتماء للوطن مما يولد لدى الفرد اهمية الحياة السياسية للتأثير علىالانظمة والسياسات التي تؤثر على الفرد ويتم ذلك من خلال عدة جوانب أهمها:-

١. **تطـوير التعلـيم:** تـؤدي المؤسسـات التعليميـة دور مهـم فـي التنشـئة المجتمعيـة وتثقيـف الفـرد سياسياً بعدة مواد ضمن الدراسة. وعلى هذا الاساس فأن تطوير التعليم يكون بمثابة الدرجة الاولى نحو بناء جيل واعٍ وقادر اتخاذ القرار من خلال تطوير المناهج الدراسية لتواكب التطور الحاصل في البلد وتدريب القائمين بعملية التعليم وتزويدهم بمواد تعليمية متطورة. واهمها التعليم الذي يلبي احتياجات السوق وتهيئة بنايات متكاملة تحتوي على المختبرات والاماكن الرياضية وتوفير الانترنت للمدارس. هذه الاصلاحات بالنتيجة سوف تعمل على بناء نظام تعليمي قوي يساعد على اعداد اجيال متمكنة من مواجهة الازمات (حسين ٢٠١٧، ١٠٩).

٢. **تعزيـز دور مؤسسـات المجتمـع المـدني:** تعتبر هذه المؤسسات حلقة الوصل بين الاسرة والدولة ويعرف على أنه(عدد من الانشطة المتوسطة بين العائلة بأعتبارها اللبنة الاساسية والدولة بكافة أجهزتها) اذ تكون هذه المؤسسات مستقلة عن الدولة ويعبر عن مصالح فئة محددة بما لا يضر الصالح العام. واهم هذه المؤسسات هي الجمعيات والنقابات (مهنية وعمالية)وغيرها من المؤسسات غير الحكومية.ويكمن دور المجتمع المدني في تثقيف وتوعية الافراد بحقوقهم وحرياتهم من خلال متابعة النظام السياسي الامر الذي يؤدي الى الاستقرار السياسي. اذ تقوم ثقافة التنشئة بخلق وعي للافراد فيما يتعلق بالسياسة وحثهم على المشاركة وايضا تقوم هذه المنظمات زج الافراد في السياسة منعا من احتكار فئة معينة عليها(الياسري٢ ٢٠٠٩، ١٤).

٣. **الاعـلام التوعـوي:** يقوم الاعلام بدور مهم عملية التنشئة المجتمعية. اذ يمكن أعتبار الاعلام سلاح ذو حدين بنقل القيم الاجتماعية وتعزيز وعي الافراد المجتمعي وتنمية الروح الوطنية. أذ يمثل الاعلام اداة فاعلة وقوية لتعزيز القيم المجتمعية والسياسية وقد أصبح الاهتمام بوسائل الاعلام في الوقت الحاضر كبيراً جداً وذلك لدوره في تنشئة الفرد السياسية والاجتماعية وخصوصاً مع التطور التكنولوجي الهائل وتأثيره على حياة المجتمع. حيث يكون الاعلام مسخر للنظام السياسي. بسبب أن وسائل الاعلام تأثر على الرأي العام لسهولة وصول الاعلام الى الافراد بلا رقابة مما يؤثر على الوعي السياسي للأفرراد وذلك لسهولة الوصول اليه بكلفة أقل و وقت قياسي(الكروي ٢٠١٠، ٢٩).

٤. **دعم الاسرة والمجتمع:** دعم الاسرة يساعد على خلق مجتمع قوي وصحي. أذ وضحنا سابقاً ما للأسرة من دور في تنشئة الافراد وتعزيز الوعي السياسي لديهم حيث تقوم الاسرة بتجذير الحياة السياسية للأفراد خلال مرحلة الطفولة خلال التنشئة. اذ تقوم الاسرة بالتأثير على الابعاد الجسدية والمعرفية وأيضاً العاطفية للفرد مما يكون تأثير هذه الابعاد حاسماً في حياة الفرد لهذا لابد من دعم الاسرة لانها المؤسسة الاساسية لبناء شخصية الفرد وتحديد الانتماء لديه. ويتم ذلك من خلال دعم الاسر أقتصادياً لتحسين المعيشة.حيث يؤدي تعزيز أستقرار الاسر مالياً الى الاستقرار المجتمعي بالاضافة الى أن دعم الاسر يساعد في بناء بيئة تساهم في تربية جيل واعي ومتماسك وقادر على تحدي الصعاب(الكروي ٢٠١٠، ٣٢).

الخاتمة:

تنشئة المجتمع في العراق بعد ٢٠٠٣ لها دور مهم في تشكيل وعي الافراد السياسي وتوجيهم للمشاركة في الحياة السياسية لفهمهم وأدراكهم لدورهم في الحياة العامة من خلال ما تم غرسه من المبادئ والمفاهيم التيغذت عقولهم خلال التنشئة بكافة وسائلها. ذلك سوف يساعد في بناء دولة ديمقراطية قوية قائمة على العدالة والاستقرار.

الأستنتاجات:

تعتبر الأسرة والمدرسة و الاعلام من أهم عوامل بناء الفرد سياسيا واجتماعيا. وتساعدهم على المضي قدما في حياتهم الخاصة والعامة وتكوين وعي بناء بما يدور حولهم ليتمكنو من المشاركة في الانتخابات او حتى الترشيح لشغل مناصب مهمة في الدولة لمحاولة بناء مجتمع سياسي واعٍ لدعم استقرار الدولة ونموها وتعزيز الديمقراطية ويتم كل ذلك من خلال وسائل التنشئة الايجابية التي ترفع من وعي الفرد بحقوقه و واجباته في المجتمع. اذ كلما كان الفرد واعياً كلما كان قادراً على التأثير في المجتمع.

التوصيات:

توصلنا خلال بحثنا هذا الى مجموعة من التوصيات ومنها:-

١- توعية الأسر بأهمية دورها في بناء الوعي السياسي لأبنائها لمعرفة حقوقهم و واجباتهم في البلد.

٢- تطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع الوضع الحالي والتركيز على ايصال المفاهيم السياسية للأفراد.

٣- دعم الاعلام الذي يعتبر أحد أهم وسائل التنشئة المجتمعية لما له تاثير مباشر في الحياة اليومية.

٤- تقوية دور المؤسسات الدينية بما يخدم و يسهم في بناء هوية عراقية للفرد لدعم القيم الوطنية.

٥- تأسيس منصات أجتماعية تحاورية لتشجيع المواطنين على التعبير عن أرائهم بشكل سلمي.

المصادر باللغة العربية :

١. ابن منظور. ٢٠١٦. لسان العرب. لبنان: بيروت للطباعة والنشر. المجلد الاول. مادة نشأ.

٢. ابو النيل ، محمد السيد.٢٠٠٩. علم النفس الاجتماعي (عربياً وعالمياً). ط١. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

٣. الاسود ، صادق. ١٩٩٠. علم الاجتماع السياسي اسسه وابعاده. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. كلية العلوم الياسية. جامعة بغداد.

٤. الاعظمي ، زيد عبد الوهاب. ٢٠٢٠. أزمة النظام السياسي في عراق ما بعد ٢٠٠٣. مركز درسات الشرق الاوسط. العدد ١٥٥.

٥. البديري ، حسن علي. ٢٠٢١. دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ ما بين اخفاقات التأسيس ومتطلبات الاصلاح. مؤسسة كونراد اديناور.

٦. جابر، أحمد محمد علي. ٢٠١٩. دور المرجعية الدينية في عملية الاصلاح في العراق بعد عام ٢٠٠٣. مجلة العلوم السياسية. المجلد ٢٠١٩. العدد ٥٧.

٧. الجوهري واخرون ، محمد. ٢٠٠٨. الطفل والتنشئة الاجتماعية. ط١.القاهرة: دار بلا.

٨. حافظ ، عبد العظيم جبر.٢٠٢١. الطبقة الوسطى وبناء المجتمع الديمقراطي في العراق بعد عام ٢٠٠٣. قضايا سياسية. العدد ٦٥.

٩. الحسن، أحسان محمد. ١٩٩٩. موسوعة علم الاجتماع. ط١. بيروت : الدار العربية للموسوعات.

١٠. حسين، هبه علي٢٠١٧. الوسائل الاساسية لاكتساب الوعي السياسي. مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية. العدد ٢١-٢٢. السنة الخامسة.

١١. حمد الله، رقية محمد محمود. ٢٠٢١. الادوار الاجتماعية والامنية والسياسية للعشائر العراقية بعد عام ٢٠٠٣. مجلة حقوق الانسان والحريات العامة. المجلد ٦. العدد ٣.
١٢. داود ، احمد فاضل جاسم. ٢٠١٤. عدم الاستقرار المجتمعي في العراق مابعد ٢٠٠٣ دراسة تحليلية في التحديات المجتمعية والافاق المستقبلية. المجلة السياسية الدولية. العدد ٢٥.
١٣. داويشه، عضيد. ٢٠١٩. العراق تاريخ سياسي من الاستقلال الى الاحتلال. ط١. بيروت: مركز الرافدين للحوار.
١٤. دايخ ، فاطمة عب الكريم. ٢٠٢٢. خصائص المشاركة السياسية وقنواتها والعوامل المؤثرة فيها. مجلة الدراسات المستدامة. المجلد الرابع. العدد الرابع.
١٥. الدليمي ،حافظ علوان. ٢٠٠١. النظم السياسية في اوربا والولايات المتحدة. عمان: دار وائل.
١٦. دياب ، فوزية. ١٩٨١. نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة ودور الحضانة. ط٣. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية'.
١٧. زغينه، نوال. ٢٠٠٦. التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل هوية الفرد(في ظل رهان العولمة). مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة عمار ثليجي الاغواط. الجزائر. المجلد ٧. العدد ٣٢.
١٨. سبيلا، محمد و الهرموزي، نوح. ٢٠١٧. موسوعة المفاهيم الاساسية في العلوم الانسانية والفلسفة. ط١. المغرب: المركز العلمي العربي للابحاث والدراسات الانسانية.
١٩. الشكري ، علي يوسف. ٢٠٢٠.خفايا صناعة الدستور. ط١. لبنان : منشورات زين الحقوقية.
٢٠. صالح ، صبا حميد٢٠٢٣. المشكلة الطائفية وازمة بناء الدولة في العراق بعد العام ٢٠٠٣. المجلة السياسية الدولية. العدد ٥٧.
٢١. عامر ، طارق عبد الرؤوف.٢٠١١. المواطنة والتربية الوطنية. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
٢٢. عبد الرزاق، خيري. ٢٠٠٧. الرأي العام والمشاركة السياسية ودورها في تعزيز الديمقراطية. مجلة العلوم السياسية. العدد٣٥.
٢٣. عبد الله ،علاء صاحب٢٠١١. الاتفتاء الشعبي العام وتطبيقاته في العراق. رسالة ماجستير غير منشورة. معهد العلمين. النجف.
٢٤. عفيفي، محمد عبد الهادي. ١٩٧٢. التربية ومشكلات المجتمع. ط١.القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية.
٢٥. الغزي، ناجي.٢٠٢٤. دور مؤسسات المجتمع المدني في التنشئة السياسية. مركز اضواء للبحوث والدرسات الاستراتيجية. www.adhwaa.org (تاريخ الزيارة ٢٣ /7/ ٢٠٢٤).

٢٦. فارس ،رياض غازي.٢٠١٢. النظام الانتخابي في العراق ودوره في التحول الديمقراطي بعد عام ٢٠٠٣. رسالة ماجستير. جامعة بغداد.
٢٧. الفتلادي ، علي شاكر عبد الائمة. ٢٠٠٩. العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين. مجلة كلية الاداب– جامعة القادسية. العدد ٩١.
٢٨. فرج ، خولة غريب. ٢٠١٧. الفقر اسبابه واثاره (حي طارق انموذجاً) مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية– جامعة بابل. العدد ٣٦.
٢٩. فياض، حسام الدين. ٢٠١٥. مفهوم التنشئة الاجتماعية واساليب المعاملة الوالدية (دراسة في علم الاجتماع التربوي). ط١. نحو علم أجتماع تنويري.
٣٠. فيصل، غازي. ١٩٩٣. التنمية السياسية في بلدان العالم الثالث. ط١. بغداد: دار الكتب للطباعة.
٣١. قناوي ، هدى محمد. ٢٠١٣. الطفل تنشئته وحاجاته. ط٣. القاهرة : مكتبة الامجلو المصرية.
٣٢. كاطع، أمل هندي. ٢٠٠٩. اشكالية التحول الديمقراطي في العراق. ط١. النجف: دار الضياء للطباعة.
٣٣. كاظم ، جعفر علوان. ٢٠١٥. عدم الاستقرار السياسي واثره في الاداء الحكومي في العراق بعد ٢٠٠٣. رسالة ماجستير . معهد العلمين. قسم العلوم السياسية.
٣٤. الكروي ، محمود صالح. ٢٠١٠. التنشئة السياسية في المؤسسات التعليمية . المجلة السياسية والدولية. كلية العلوم السياسية– الجامعة المستنصرية. العد ١٥.
٣٥. مثنى ، هدى محمد. ٢٠٠٨. المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد ٢٠٠٣. رسالة ماجستير. كلية العلوم السياسية. جامعة بغداد.
٣٦. المنوفي، كمال. ١٩٨٧. أصول النظم السياسية المقارنة. الكويت : شركة الربيعان للنشر والتوزيع.
٣٧. الهاشمي ، طارق علي. ١٩٩٠. الاحزاب السياسية. بغداد: مطابع التعليم العالي.
٣٨. همشري، عمر أحمد. ٢٠١٣. التنشئة الاجتماعية للطفل. ط٢. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
٣٩. والي ، خميس حزام. ٢٠٠٣. أشكالية الشرعية في الانظمة السياسية العربية. ط١. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٤٠. الياسري، علي عبد العزيز. ٢٠٠٩. التنشئة الاجتماعية السياسية: مفهومها– جذورها.جامعة بغداد. مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية. العدد ٤٠.
٤١. الياسري٢ ، علي عبد العزيز. ٢٠٠٩. دولا مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الديمقراطية والامن (العراق انوذجاً). بغداد : دار الكتب والوثائق.

٤٢. ياسين ، عدنان. ٢٠١١. المجتمع العراقي وديناميات التغيير: التحديات والفرص. بغداد:بيت الحكمة.

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Abdel Razzaq, Khairi. 2007. Public Opinion and Political Participation and Their Role in Strengthening Democracy. Journal of Political Science. Issue 35.
2. Abdullah, Alaa Saheb 2011. The General Referendum and its Applications in Iraq. Unpublished Master's Thesis. Al-Alamein Institute. Najaf.
3. Abu al-Nil, Muhammad al-Sayyid. 2009. Social Psychology (Arab and International). 1st ed. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
4. Afifi, Muhammad Abdul Hadi. 1972. Education and Society Problems. 1st ed. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
5. Al-Aswad, Sadiq. 1990. Political Sociology, Its Foundations and Dimensions. Ministry of Higher Education and Scientific Research. College of Economics. University of Baghdad.
6. Al-Azami, Zaid Abdul-Wahhab. 2020. The Crisis of the Political System in Post-2003 Iraq. Center for Middle East Studies. Issue 155.
7. Al-Badri, Hassan Ali. 2021. The Constitution of the Republic of Iraq for the year 2005 between the Failures of Establishment and the Requirements of Reform. Konrad Adenauer Foundation.
8. Al-Dulaimi, Hafez Alwan. 2001. Political Systems in Europe and the United States. Amman: Dar Wael.
9. Al-Fatladi, Ali Shaker Abdul-Aimmah. 2009. Social Isolation among Displaced Iraqis. Journal of the College of Arts - Al-Qadisiyah University. Issue 91.
10. Al-Ghazi, Naji. 2024. The Role of Civil Society Institutions in Political Socialization. Adhwaa Center for Research and Strategic Studies. www.adhwaa.org (Date of visit 7/23/2024).
11. Al-Hashemi, Tariq Ali. 1990. Political Parties. Baghdad: Higher Education Presses.
12. Al-Hassan, Ihsan Muhammad. 1999. Encyclopedia of Sociology. 1st ed. Beirut: Arab Encyclopedia House.

13. Al-Jawhari et al., Muhammad. 2008. The Child and Socialization. 1st ed. Cairo: Dar Bala.
14. Al-Karwi, Mahmoud Saleh. 2010. Political Socialization in Educational Institutions. Political and International Journal. College of Political Science - Al-Mustansiriya University. Issue 15.
15. Al-Manoufi, Kamal. 1987. Origins of Comparative Political Systems. Kuwait: Al-Rubaian Publishing and Distribution Company.
16. Al-Shukri, Ali Youssef. 2020. Secrets of Constitution Making. 1st ed. Lebanon: Zain Legal Publications.
17. Al-Yasiri, Ali Abdul Aziz. 2009. Political Socialization: Its Concept - Roots. University of Baghdad. Center for Strategic and International Studies. Issue 40.
18. Al-Yasiri2, Ali Abdul Aziz. 2009. The State of Civil Society Institutions in Promoting Democracy and Security (Iraq as a Model). Baghdad: Dar Al-Kutub and Documents.
19. Amer, Tariq Abdel Raouf. 2011. Citizenship and National Education. Cairo: Taiba Foundation for Publishing and Distribution.
20. Dawisha, Udayd. 2019. Iraq: A Political History from Independence to Occupation. 1st ed. Beirut: Al-Rafidain Center for Dialogue.
21. Dawood, Ahmed Fadel Jassim. 2014. Social instability in Iraq after 2003: An analytical study of societal challenges and future prospects. International Political Journal. Issue 25.
22. Dayikh, Fatima Abdul Karim. 2022. Characteristics of Political Participation, Its Channels and Influencing Factors. Journal of Sustainable Studies. Volume 4. Issue 4.
23. Diab, Fawzia. 1981. Child Growth and Upbringing between the Family and Nurseries. 3rd ed. Cairo: Al-Nahda Al-Masryia Library.
24. Faisal, Ghazi. 1993. Political development in third world countries. 1st ed. Baghdad: Dar Al-Kutub for Printing.
25. Faraj, Khawla Gharib. 2017. Poverty, its causes and effects (Hayy Tariq as a model) Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences - University of Babylon. Issue 36.
26. Faris, Riyadh Ghazi. 2012. The Electoral System in Iraq and Its Role in the Democratic Transition after 2003. Master's Thesis. University of Baghdad.

27. Fayyad, Hussam Al-Din. 2015. The concept of socialization and parental treatment methods (a study in educational sociology). 1st ed. Towards an enlightening sociology.
28. Hafez, Abdul-Azim Jabr. 2021. The Middle Class and Building a Democratic Society in Iraq after 2003. Political Issues. Issue 65.
29. Hamdallah, Ruqayyah Muhammad Mahmoud. 2021. The Social, Security and Political Roles of Iraqi Tribes after 2003. Journal of Human Rights and Public Liberties. Volume 6. Issue 3.
30. Hamshari, Omar Ahmed. 2013. Socialization of the Child. 2nd ed. Amman: Safaa Publishing and Distribution House.
31. Hussein, Hiba Ali 2017. Basic Means of Acquiring Political Awareness. Hammurabi Center for Research and Strategic Studies. Issue 21-22. Fifth Year.
32. Ibn Manzur. 2016. Lisan al-Arab. Lebanon: Beirut for Printing and Publishing. Volume 1. Nasha'a material.
33. Jaber, Ahmed Muhammad Ali. 2019. The Role of Religious Authority in the Reform Process in Iraq after 2003. Journal of Political Science. Volume 2019. Issue 57.
34. Katea, Amal Hindi. 2009. The problem of democratic transformation in Iraq. 1st ed. Najaf: Dar Al-Diaa for Printing.
35. Kazem, Jaafar Alwan. 2015. Political instability and its impact on government performance in Iraq after 2003. Master's thesis. Institute of Sciences. Department of Political Science.
36. Muthanna, Huda Muhammad. 2008. Political Participation of Iraqi Women after 2003. Master's Thesis. College of Political Science. University of Baghdad.
37. Qanawi, Hoda Muhammad. 2013. The child, his upbringing and needs. 3rd ed. Cairo: Al-Amjlo Egyptian Library.
38. Sabila, Mohamed and Al-Harmozi, Noah. 2017. Encyclopedia of Basic Concepts in Humanities and Philosophy. 1st ed. Morocco: Arab Scientific Center for Research and Human Studies.
39. Saleh, Saba Hamid 2023. The Sectarian Problem and the Crisis of State Building in Iraq after 2003. International Political Journal. Issue 57.

40. Wali, Khamis Hazam. 2003. The Problem of Legitimacy in Arab Political Systems. 1st ed. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
41. Yassin, Adnan. 2011. Iraqi Society and the Dynamics of Change: Challenges and Opportunities. Baghdad: Bayt Al-Hikma.
42. Zaghina, Nawal. 2006. Socialization and its Role in Shaping the Individual's Identity (in Light of the Globalization Bet). Journal of Social Sciences. Amar Telidji University, Laghouat. Algeria. Volume 7. Issue 32.